Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
Volume 1, Issue (1), 2021, https://nauss.edu.sa
http://spp.nauss.edu.sa/spp
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
المفاهيم الأمنية

الأمن البيئي

Environmental Security

وجدان التيجاني عباس
كلية علوم الجريمة
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Wijdan Eltijani Abbas
College of Criminology
Naif Arab University for Security Sciences

تواجه الأدبيات المتعلقة بمفهوم «الأمن البيئي» تحديًا مفاهيميًّا ومنهجيًّا عبر التساؤل عن القيمة التحليلية لهذا المفهوم دون ربطه بالسياسات العليا التي لم تعُد ترتكز على الدولة فقط، بقدر ما باتت تحتاج إلى الارتكاز على مستويات متدرجة ومتصلة من صنع القرار العالمي والإقليمي والوطني، وصولًا إلى القرار الفردي، ومردود ربط البيئة بالأمن في تعزيز الوعي السياسي والشعور بالإلحاح المطلوب لحل المشكلات البيئية والتركيز على الظروف التي قد تؤدّي في ظل التدهور البيئي إلى إنتاج صراعات عنيفة تؤثّر في مستويات الأمن عامةً، كما أشار إلى ذلك كلٌّ من «لودجارد» و«ويستنج» (Graeger, 1996).

الأمن البيئي هو مجال تفاعل الاهتمامات البيئية بالإستراتيجيات الأمنية.

إن ربط البيئة بالأمن نتج عن جهود مجموعتين في أواخر الثمانينيات من العقد الماضي: مجموعة السياسة البيئية (Environmental Policy Community) التي عنيت بالتطبيقات الأمنية للتغيُّر البيئي والأمني، ومجموعة الجمعية الأمنية (Security Community) التي كانت تسعى إلى تعريفات جديدة للأمن القومي، خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة، وقد أسهمت جهودهما في الاهتمام بالأمن البيئي بوصفه تخصصًا معرفيًّا وإستراتيجيًّا، وقد دلَّل كلٌّ من (Buzan) و(Wæver) على أنَّ الاهتمام بالبيئة بوصفها متغيرًا أمنيًّا سيعزِّز من نطاق الوسائل المتاحة لحل المشكلات البيئية على المدى الطويل، وأنه بالإمكان تحقيق الأمن البيئي إذا أصبح جزءًا من الجدل السياسي اليومي على مستويات صنع القرار العالمية والإقليمية والوطنية ودون الوطنية، وليس فقط من خلال التركيز على الدولة وسياساتها الداخلية والخارجية، حيث إن منظومة الأمن البيئي أوسع وأشمل من مجرد الدول فقط، بل هي في نطاق عالمي (Buzan et al., 1998).

1658-8886© 2021. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.
CrossMark

ارتبط تعريف الأمن البيئي ببعدين رئيسين، عرَّف أولهما الأمن البيئي بأنه مجال تفاعل الاهتمامات البيئية بالإستراتيجيات الأمنية وافترض وجود تأثير من قِبَل القضايا البيئية في الأمن القومي من خلال ثلاثة عناصر، هي:

- أثر المشكلات البيئية في احتمال حدوث الصراعات والمشكلات بين الدول.
- أثر المشكلات البيئية في سبل البقاء الإنساني.
- أثر الحروب في التدهور البيئي.

وهو بُعدٌ يعتمد في تعامله مع مفهوم الأمن البيئي على مسار إستراتيجية الأمن التقليدية، بينما اعتمد البُعد الثاني على تعريف الأمن البيئي من منطلق تأمين البيئة الذي يعتمد على سلسلة من المراحل لضمان صيانة النظام الإيكولوجي وسلامته، وهو بُعدٌ يركِّز على تعريف البيئة والأمن في سياق التنمية المستدامة، وافترض هذا البُعد أن تأمين النظام الإيكولوجي هو الذي يحقق الأمن البيئي، ما جعله يستخدم مصطلحي حماية البيئة (Environmental Protection) والأمن البيئي بالتبادل بوصفهما مترادفين متلازمين (إبراهيم والفايق، 2016).

الأمن القومي لا يتعلَّق فقط بالمنظومة الدفاعية والتسليح، بل يتصل بصورة ترابطية بمشكلات المياه والغذاء والغابات والمناخ وشح الموارد الطبيعية واستغلالها وحمايتها

وهناك مَن جمع بين البُعدين في تعريفه الأمن البيئي على أنه تقاطع الاعتبارات البيئية واعتبارات الأمن القومي على مستوى السياسة الوطنية؛ وذلك لأنَّ الأمن القومي لا يتعلَّق فقط بالمنظومة الدفاعية والتسليح، بل يتصل بصورة ترابطية بمشكلات المياه والغذاء والغابات والمناخ وشح الموارد الطبيعية واستغلالها وحمايتها (بليت، 1994)، وما يمكن أن ينتج عن الخلل البيئي من مشكلات حيوية تهدد الأمن القومي؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر: ما شهده العالم من ظاهرة المطر الحامضي، وكارثة تشيرنوبيل، وما يُهدِّد المناخ العالمي وطبقة الأوزون من تغيرات معاكسة نتيجة للتلوث الإشعاعي، ومردود ذلك على سرعة ذوبان القطب الجنوبي وما ينتج عنه من فيضانات وسيول أحيانًا وموجات لـ«تسونامي» عبر العالم تتزايد في أحايين أخرى.. كل ذلك يشير إلى أن حماية البيئة لم تعُد مجرد اختيار للبلدان ذات الاقتصادات القوية تأخذ به إن شاءت، وإنما هي متطلب أمني ينبغي أن تترتب عليه سياسات دولية عاجلة لمعالجة التدهور البيئي الذي يعانيه كوكب الأرض لتجنُّب وقوع الكوارث المهدِّدة للأمن العالمي ولحياة الإنسان على الأرض. وهناك من عرَّف الأمن البيئي وفقًا لذلك باعتباره الحماية والوقاية للحفاظ على الموارد المحلية من خلال توظيف سلوك الأفراد في كثير من المجتمعات (هاشم، 2010).

وعليه، يمكن فهم تزايُد الاهتمام بالأمن البيئي نتيجة لعدة عوامل، أولها: انهيار الهيكل الجيوسياسي ثنائي القطب الذي ميَّز الحرب الباردة، وثانيها: تحوُّل البيئة من الامتثال والمعالجة إلى إستراتيجية متكاملة للمجتمعات (Allenby, 2000).

المراجع والقراءات المقترحة:

أولًا: المراجع باللغة العربية

- بليت، جان ماري (1994)، عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة، ترجمة: السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، العدد 189، الكويت.
- إبراهيم، إبراهيم محمد التوم؛ والفايق، أحمد محمد إبراهيم (2016)، أبعاد مفهوم الأمن البيئي ومستوياته في الدراسات البيئية، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- هاشم، حمدي (2010)، الأمن البيئي العالمي والدمار الشامل للحروب، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد 37

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

- Graeger, N. (1996). Environmental security? Journal of Peace Research, 33(1), 109-116.
- Allenby, B. R. (2000). Environmental security: Concept and implementation. International Political Science Review, 21(1), 5-21.
- Buzan, B., Wæver, O., Wæver, O., & De Wilde, J. (1998). Security: A new framework for analysis. Lynne Rienner Publishers.

Received 1 Jan. 2021; Accepted 15 Feb. 2021; Available Online 31 Mar. 2021.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Wijdan Abbas
Email: wabbas@nauss.edu.sa

doi: 10.26735/GLMR4050